الفصل الثاني: التربية البيئية

التربية البيئيّة هي وسيلةٌ من الوسائل التي تُحقّق أهداف حماية البيئة وصيانتها، وتُشكِّل بُعداً مهمّاً من أبعاد التّربية الشّاملة والمُستديمة لتعديل سلوك الإنسان، وتنميته إيجابياً لإعداده للحياة وتكيفه معها، وتطبيعه اجتماعياً مع وسطه الذي يعيش فيه مع بيئته الطّبيعية جنباً إلى جنب .

المبحث الأول: مفهوم التربية البيئية.

سنتطرق في هذا المبحث إلى استعراض أهم النقاط التي تخص مفهوم التربية البيئية، حيث نعرض فيه بعض التنوع ألمفاهيمي للتربية البيئية، بالإضافة إلى أهمية ومبادئ وأهداف التربية البيئية.

المطلب الأول: التنوع لمفاهيمي للتربية البيئية

التربية البيئية مفهوم تربوي جديد نسبيا تبلور بعد مؤتمر ستوكهولم (Stockholm)، بالسويد عام 1972، وهو نتاج تفاعل مفهومي التربية والبيئة ووليدهما، فالتربية البيئية تهدف إلى معايشة الإنسان البيئية للمشكلات البيئية والتدرب على المشاركة في إدارتها سلميا، وتنمية الوعي البيئي في إطار خطة على المستوى المحلي والقومي والعالمي مع اكتساب الفرد القيم والاتجاهات الإيجابية نحو حماية البيئة وتحسينها بهدف إعداد جيل واع بالطبيعة والبيئة.

أخذت التربية البيئية منحنى عالميا من خلال العديد من المؤتمرات الموالية والإقليمية التي عقدت بعد 1972، فقد جاء في ملتقى **"جامي"** بفنلندا الخاص بالتربية البيئية سنة 1974 المفهوم التالي: "إحدى وسائل تحقيق أهداف حماية البيئة، وأنها لا تعتبر في حد ذاتها فرعا منفصلا من العلوم أو موضوعا مستقلا للدراسة ولكن يجب أن تأخذ تبعا لمبدأ التكامل بين العلوم في إطار برنامج التربية مدى الحياة " يتبين أن التربية البيئية ليست علما قائما بذاته بقدر ماهية مرتبطة بباقي العلوم والميادين المختلفة.[1]

وتعرفها ندوة بلغراد بصربيا (Belgrade) 1975 بأنها ذلك النمط من التربية الذي يهدف إلى تكوين جيل واع ومهتم بالبيئة وبالمشكلات المرتبطة بها ولديه من المعارف والقدرات العقلية والشعور بالالتزام مما يتيح له حل المشاكل القائمة وان يحول بينها وبين عودتها وتكرارها ،[2] أما في المؤتمر العالمي الأول الخاص بالتربية البيئية في **تبلسي** عاصمة جورجيا (Tbilissi) 1977 عرفت التربية البيئية بأنها عملية مستمرة لتشكيل الوعي البيئي لدى مختلف الإفراد والجماعات وإكسابهم معارف ومهارات وخبرات للمشاركة في مسؤولية تجنب حدوث مشكلات بيئية جديدة والارتقاء بنوعية البيئة.

ورد في برنامج الأمم المتحدة لشؤون البيئة بباريس (Paris)سنة 1978 بان التربية البيئية هي العملية التعليمية والتي تهدف إلى تنمية وعي المواطنين بالبيئة وبالمشكلات المتعلقة بها وتزويدهم بالمعارف والمهارات والاتجاهات ، وكذا تحمل المسؤولية الفردية والجماعية تجاه حل المشكلات البيئية المعاصرة ، والعمل على منع ظهور مشكلات جديدة.[3]

وحسب اجتماع هيئة برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP) بباريس سنة 1987 تعد التربية البيئية عملية تعليمية تسعى إلى إكساب المواطنين المعارف لمواجهة المشاكل التي تعاني منها البيئة ودرء ظهور مشاكل بيئية أخرى.

يقصد بالتربية البيئية حسب برنامج الأمم المتحدة لحماية البيئة (UNEP) بنروبي عاصمة كينيا (Nairobi) سنة 1989 بكونها جانب من التربية يساعد الناس على العيش بنجاح على كوكب الأرض وهو ما يعرف

---

[1] - اليونسكو: **اتجاهات التربية البيئي ندوة " جامي " فنلندا 1974** باريس، فرنسا، 1998، ص25.

- الأخضر الشتوي: **مرجع سبق ذكره**، ص 11.[2]

[3] - اليونسكو: **اتجاهات التربية البيئية منذ مؤتمر تبليسي**، التقرير الأول ،قسم تعليم العلوم التقني والبيئي ، سلسلة 1، 1995، ص15.

بالمنحنى البيئي للتربية ، وتعلم كيفية إدارة وتحسين العلاقة بين الإنسان وبيئته الشاملة ، كما تعني تعلم استخدام التقنيات في التعامل مع البيئة لتجنب المخاطر البيئية المحتملة .[1]

تعرف التربية البيئية على أنها عملية تربوية تستهدف تنمية الوعي لدى سكان العالم إثارة اهتماماتهم نحو البيئة بمعناها الشامل و المشاركة المتعلقة بها ، وذلك بتزويدهم بالمعارف و تنمية ميولهم واتجاهاتهم و مهاراتهم للعمل فرادى وجماعات لحل المشكلات البيئية الحديثة وتجنب حدوث مشكلات أخرى في المستقبل بصورة مستمرة مدى الحياة حتى توجد مساهمة غير منقطعة ومسؤولية متواصلة لترقية البيئة[2]، أوهي صيرورة يتم من خلالها توعية الأفراد والجماعات ببيئتهم وتفاعل عناصرها البيولوجية والثقافية فضلا عن تزويدهم بالمعارف والقيم والخبرات في مواجهة المخاطر البيئية ، ينبغي أن لا تكون هذه التربية هادية لسلوك الناس وحدهم، إنما لسلوك المسؤولين أيضا الذين يؤثرون في البيئة بقراراتهم .

يمكن القول بان التربية البيئية هي من الوسائل التي تحقق أهداف حماية البيئة وصيانتها فهي تشكل بعدا هاما من أبعاد التربية الشاملة المستديمة.[3]

تعد التربية البيئية عملية مستمرة تحمل صفة الديمومة، وهي تسعى إلى تطوير علاقات الأفراد والجماعات بالمحيط الذي يعيشون فيه. إن حمل التربية البيئية لصفة الديمومة يعني أنها عملية ملازمة للفرد طوال حياته وهنا تظهر الحاجة إلى الأخذ بالتربية البيئية النظامية والغير نظامية [4]،

التربية البيئية مدخل للحياة المؤسسة على فهم احتياجات كل شخص بمراعاة متطلبات التوازن البيئي والتفاعل المبني على الاحترام في جميع مستويات البيئة ، إن الوعي بتعقد المشاكل التي تعاني منها البيئة كالتلوث بجميع أشكاله، هشاشة الأنظمة البيئية وعلاقة الإنسان بمحيطه المعيشي ، كل هذا يتطلب تفعيل التربية البيئية إلي تمكن الفرد من اكتساب المعارف ،القيم ،السلوكيات والكفاءات.

يقدم الدكتور **رمضان عبد الحميد الطنطاوي** مفهوما للتربية البيئية بكونها : **"عملية تكوين القيم والاتجاهات والمهارات والمدركات اللازمة لفهم وتقدير العلاقة المعقدة التي تربط الإنسان بالبيئة فهي ليست مجرد عملية تدريس وتلقين المعلومات والمعارف عن المشكلات البيئية كالتلوث التدهور المحيط الحيوي أو استنزاف الموارد ولكنها تواجه طموحا اكبر من ذلك يتمثل في جانبين أولهما إيقاظ الوعي الناقد للعوامل الاجتماعية والسياسية والأخلاقية الكامنة في جذور المشكلات البيئية وثانيهما تنمية القيم الأخلاقية التي تحسن من طبيعة العلاقة بين الإنسان والبيئة وتلك العلاقة التي تطورت على نحو غير سوي وسببت كل ما يهدد البيئة من مخاطر ".**[5]

إذن فالتربية البيئية ليست نموذج تعليمي أو منهج دراسي بل هي أداة لمواجهة التسيير السلبي لموارد البيئة وهي بعد أساسي في التربية العامة للإنسان التي تهتم بالتفاعل بين التطور الشخصي والاجتماعي في علاقتها مع وسطنا المعيشي الذي سبب هوة عميقة في علاقتنا مع وسطنا المعيشي الذي سبب هوة عميقة في علاقتنا ببيئتنا، فالتربية البيئية تدعونا إلى إعادة تكوين علاقتنا بالبيئة عن طريق إدراك أنها جزء لا يتجزأ من هويتنا الإنسانية ومن المهم أيضا معرفة الروابط بين تنوع البيولوجي والثقافي الذي يفضي إلى تنوع **"بيوثقافي"**، وهي تربية حفاظية، استهلاكية، تحث على التقاسم العادل للثروات البيئية، الطبيعية بين أبناء

---

[1]- إبراهيم عصمت مطاوع : **التربية البيئة** ، القاهرة، مصر، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ص ص15،14 .

[2]- إياد عاشور الطائي ، محسن عبد علي : **التربية البيئية** ، بيروت، لبنان ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، ط1،ص ص 38، 39 .

[3]- عادل مشعان ربيع: **النوعية البيئية**، بيروت لبنان ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، ط1، 2009 ،ص ص 87، 88 .

[4]- حسين عبد الحميد أحمد رشوان: **البيئة والمجتمع دراسة في علم الاجتماع البيئة**، الإسكندرية، مصر المكتب الجامعي الحديث، 2006، ص 161.

[5]- رمضان عبد الحميد طنطاوي: **التربية البيئية تربية حتمية**، عمان، الأردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2008، ص208.

المجتمع الحاضر والأجيال القادمة من خلال معرفة الحقائق عن علاقتنا بالمحيط الذي نعيش فيه وكيفية التفاعل معه.[1]

التربية البيئية عملية تركز على اكتساب معارف بيئية بما أن البيئة هي موضوع التعلم، وغرضها ليس البيئة بحد ذاتها ولكن هو علاقتنا مع البيئة،وعليه فهي تستهدف التوافق في شبكة علاقات الأفراد والجماعات مع البيئة لبناء قاعدة معرفية، خبرا تيه ومهارتيه عن طرق معيشتها المبنية على القيم والأخلاقيات تجاه بيئتنا.

يمكن أن تعرف التربية البيئية من زاوية أنها برنامج تعليمي يستهدف توضيح علاقة الإنسان وتفاعله مع بيئته الطبيعية وما تحوزه من موارد لاكتساب خبرات تتضمن الحقائق والمفاهيم والاتجاهات حل البيئة.[2]
بمختلف أبعادها الاجتماعية، الثقافية ، الاقتصادية، البيولوجية، الطبيعية لتكوين الوعي بالمشكلات اكتساب القدرة على اتخاذ القرار نحو صيانتها من أجل تحسين نوعية الحياة للفرد والمجتمع وللعالم.[3]
قد تأخذ التربية البيئية صفة الوجوب والإلزام زمن هذا المنطق عرفها الدكتور **عبد القادر الشيخلي** بأنها: " **التربية التي تهدف إلى إلزام الفرد بوجوب حماية البيئة من كل سوء أو ضرر وعد هذا الهدف هدفا شخصيا بحيث يتعين على الفرد أو الدولة في هذه الحماية سواء بتجنب إتيان الضرر أو بمنع الغير من الإضرار بالبيئة**".[4]

يتضح من خلال هذا التعريف أن التربية البيئية قد تحمل صفة القانونية والتشريعية من خلال صيغة الإلزام والوجوب. ويشير الباحث viateur karwera من جامعة الكيبك الكندية (Québec) إلى أن التربية البيئية تتأسس من ثلاث إشكاليات مختلفة لكنها مترابطة وهي كالآتي:

- ❖ تدهور النظم البيئي: والذي يظهر في تناقص الموارد الطبيعية المشكلة للبيئة.
- ❖ العلاقة الباردة والسلبية: الغربة التي تميز علاقة الأفراد والجماعات بمحيطهم المعيشي وبالطبيعة، نتيجة ابتعاد الأفراد عن صفات التضامن والمسؤولية اتجاه البيئة، فتصرفات الإنسان الغير مسؤولة تشكل تهديدا على عناصر المحيط الحيوي.
- ❖ الحاجة إلى إقامة ديناميكية: تربوية، تعليمية تكون كقاعدة معرفية للتكفل بالقضايا الشائكة المطروحة في مجال البيئة وذلك بواسطة العمل على إيجاد حلول للإشكاليات التي تميز واقعنا البيئي المعقد والمتدهور.

المطلب الثاني: مبادئ التربية البيئية:

يتبادر إلينا من خلال عرضنا لمختلف التعاريف والمفاهيم الخاصة بالتربية البيئية عن الدور الكبير الذي تلعبه في مجابهة الوضع الكارثي الذي يميز جميع الأصعدة المحلية، الإقليمية والعالمية من هنا كان لزاما علينا التطرق إلى المبادئ المؤسسة للتربية البيئية التي تنادي بإقامة علاقة ود ووفاق مع البيئة، وبناء قاعدة أخلاقية دعاماتها: التعاطف مع البيئة، احترامها وتقدير ما فيها من كائنات حية تعيش في تفاعل مستمر معنا في ضوء قوانين محكمة أبدعها الخالق سبحانه وتعالى.

تتمثل أهم المبادئ الأساسية للتربية البيئية فيما يلي:

---

[1]- احمد شلبي: **البيئة و المناهج الدراسية**، الكويت ، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، 1984، ص 52.
- حسام محمد المازن: **التربية البيئية قراءات دراسات تطبيقات** ، القاهرة، مصر، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2007، ص5.[2]
[3]- سحر فتحي مبروك، عصام توفيق قمر: **نحو دور فعال للخدمة الاجتماعية في تحقيق التربية البيئية**، الإسكندرية، مصر، المكتب الجامعي الحديث، 2004، ص59.
[4]- عبد القادر الشيخلي: **حماية البيئية في ضوء الشريعة والقانون والإدارة والتربية والإعلام**، بيروت، لبنان، منشورات الحلبي الحقوقية، 2009، ص261.

1- الناحية الاقتصادية: مما لا شد فيه أن من حق كل إنسان أن يستغل الموارد البيئية من أجل تحقيق تنمية اقتصادية ورفاهية في العيش غير أن ذلك لا يعني أن يكون هذا الاستغلال جائرا بل يجب أن يكون متماشيا مع مراعاة النواحي البيئية، فحماية البيئة يجيب أن تسير جنبا إلى جنب مع التنمية، فيجيب مراعاة العقلانية وإيجابية العمل وحسن التصرف والتعامل السليم مع الموارد البيئية، لأن حدوث أي خلل سوف يؤدي إلى حدوث خلل بالتوازن البيئي، بالتالي حدوث خلل في استمرار الحياة على سطح الأرض، فحماية البيئة والاهتمام بها لم تكن ولن تكون حاجزا بين الإنسان وتقدمه التكنولوجي وإنما حافزا له على رعايتها وعدم إحداث خلل فيها، فبقاء البيئة سليمة معناها استمرار الحياة واستمرا التقدم العلمي والتكنولوجي.

2- الناحية العلمية: إن اعتماد الجانب العلمي في التعامل مع البيئة سواء بالتخطيط للمدى القريب المتوسط والبعيد أو بالإرشادات والتوصيات سوف يؤدي إلى تقليل المخاطر البيئية بحيث لا يكون هناك تأثير ضار بعملية التفاعل لعناصر البيئة التي تسير وفق حركة ذاتية مستمرة تهدف إلى المحافظة التوازن بيئي من أجل استمرا الحياة بينما سيؤدي الاستغلال العشوائي وعدم انتهاج الأسلوب العلمي في التعامل مع الطبيعة إلى إحداث اختلال في التوازن البيئي مما يهدد بقاء الكائنات الحية، وهذا ما حدث مع بداية الثورة الصناعية، فكان هم الإنسان الأول هو الكسب المادي ولم يتحرر إتباع النهج العلمي الصحيح في هذا الاستغلال، هذا ما أدى إلى حدوث عديد الكوارث البيئية، كاستنزاف طبقة الأوزون، وارتفاع درجة حرارة الأرض أو ما يسمى بالاحتباس الحراري. ومخاطر بيئية كانقراض أصناف حيوانية ونباتية دقيقة، الحرائق، تشكل فيروسات تؤدي إلى أوبئة وأمراض فتاكة.[1]

3- الناحية الخلقية: وهذا الجانب يعود للإنسان نفسه ومدى استعداده أن يكون عضوا نافعا في مجتمعه، حريصا على مصلحته مدركا لما يتربص هبه من أخطار وأضرار، وبالمحيط الذي يعيش فيه وبالعالم من حوله، وحتى تتم الناحية الخلقية عند الإنسان فلا بد من اعتبار موضوع حماية البيئة واجب يجب على الفرد القيام به، يكلفه الجانب الديني والمناهج التربوية الدراسية كذلك التشريعات القانونية التي تحقق مبادئ التربية البيئية.

حدد مؤتمر تبليسي (Tbilissi) بجورجيا عام 1977 جملة من المبادئ الخاصة بالتربية البيئية التي جاءت كما يلي:

- تدريس التربية البيئية من كافة وجوهها الطبيعية والتكنولوجية والاقتصادية والسياسية والثقافية والتاريخية والأخلاقية والجمالية.
- تعتبر التربية البيئية عملية متواصلة مدى الحياة داخل نظام التعليم النظامي وخارجه.
- لا تقتصر التربية البيئية على فرع واحد من العلوم بل تستفيد من المضمون الخاص بكل علم من العلوم في تكوين نظرة شاملة متوازنة.
- تؤكد التربية البيئية على أهمية التعاون المحلي والقومي والدولي في تجنب المشكلات البيئية وحلها.
- تعلم التربية البيئية للدارسين في كل سن التجاوب مع البيئة مع العناية ببيئة التعلم في السنوات الأولى.
- تمكن التربية البيئية المتعلمين ليكون لهم دور في تخطيط خبراتهم التعليمية وإتاحة الفرص لهم لاتخاذ القرارات وقبول نتائجها.[2]

---

[1]- حسام محمد المازن:: **مرجع سبق ذكره**، ص 09.

[2]- عبلة غربي: **التربية البيئية في المدارس الابتدائية**، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، السنة الجامعية 2009-2010، ص 77.

- المساعدة على اكتشاف المشكلات البيئية وأسبابها الحقيقية.
- تؤكد على التفكير الدقيق والمهارة في حل المشكلات البيئية المعقدة.

تستخدم التربية البيئية بيئات تعليمية مختلفة وعددا كبيرا من الطرق التعليمية المختلفة لمعرفة البيئة.

- هناك بعض المبادئ التي خرج بها التقرير النهائي لورشة العمل التي عقدها اليونسكو في طوكيو باليابان (Tokyo)سنة 1993 حول **"التربية البيئية و تعليم المدارس في أسيا و المحيط الهادي"**
- تغطي التربية البيئية البيئة الطبيعية ومواردها بالإضافة إلى ثقافتها وأنظمتها الاجتماعية والتاريخية.
- لا تكشف التربية البيئية عن الخصائص المادية لعلاقة الإنسان بالبيئة فحسب بل على المجال الروحي لهته العلاقة أيضا.
- تعتبر التربية البيئية استجابة للتحدي تجاه التحرك نحو مجتمع بيئي وعالم بيئي دائم.
- تطور التربية البيئية الوعي بالجمال البيئي وما أهميته، وفيما لو كان يوجد بهذه الخصائص الجمالية في البيئة الطبيعية.[1]

أضاف الدكتور غازي أبو شقرا مبادئ أخرى تسترشد بها التربية البيئية نذكر منها:

- العرف على القضايا البيئية الكبرى من منظور محلى قومي، إقليمي و دولي.
- التركيز على الأوضاع البيئية الحالية و لمحتملة مع مراعاة الإطار التاريخي لها.
- تعزيز التعاون على الصعيد المحلي والقومي والإقليمي والدولي في تلاقي المشكلات البيئية والإسهام في حل هذه المشكلات.
- الربط بين الحس البيئي ومعرفة البيئة والمهارات الكفيلة بحل مشكلاتها وتوضيح القيم المتعلقة بها في كل مرحلة من المراحل.
- الأخذ بعين الاعتبار الجوانب البيئية في مخططات التنمية والتطوير.
- التأكد على تشعب المشكلات البيئية من ثم ضرورة تنمية الفكر النقدي والمهارات الكفيلة بحل هذه المشكلات.[2]

التربية البيئية اتجاه وفكر وفلسفة تهدف إلى تسليح الإنسان في شتى أنحاء العالم **"بخلق بيئي"**أو **"بضمير بيئي"** يحدد سلوكه وهو يتفاعل مع البيئة في أي مجال من مجالاتها، إن الخلق البيئي يعني أن يتكيف الإنسان من اجل البيئة لا أن يستمر في تكييف البيئة من اجله، وفي مقدمة أهداف التربية البيئية من فهم ما تتميز به البيئة من نظام طبيعي معقد نتيجة لتفاعل بين جوانبها البيولوجية والفيزيائية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ولا بد لها بالتالي أن تزود الفرد والمجتمعات بالوسائل اللازمة لتفسير علاقة التكفل التي تربط هذه العناصر المختلفة في المكان و الزمان بما يساعد على استخدام موارد البيئة بمزيد من التدبير والحيطة لتلبية الاحتياجات البشرية والسعي نحو تهيئة إنسان يحترم البيئة، مواطنا مسؤولا له سلطة القرار بتفعيل طرق حياة جديدة تسنح بتكوين وعي مرتبط بالبيئة.

كما تهدف التربية البيئية إلى تكوين مواطن مثقف بيئيا ويتم ذلك من خلال إتاحة الفرص لبناء الفهم الشخصي للبيئة خلال التفاعل النشط معها.[3]

---

[1]- علي خطيب: **التربية البيئية تعلم من اجل البيئة أو تعلم للعيش فيها**، مجلة البيئة، العدد 105، قطر، اللجنة القطرية للثقافة والعلوم، 1993، ص 12.

[2]- كاضم المقدادي: **التربية البيئية**، الاكادمية العربية المفتوحة في الدنمارك، 2006، ص 13.

[3]- إياد عاشور الطائي، محسن عبد علي: **مرجع سبق ذكره**، ص 76.

حدد مؤتمر ستوكهولم (Stockholm) بالسويد عام 1972 دور وهدف التربية البيئية في المحافظة على البيئة وأصبح هدفها تطوير المجتمع البشري وتنمية مهاراته وسلوكياته وتحفيزه للعمل بشكل فردي وجماعي لحل المشكلات البيئية المعاصرة ومنع حدوث مستقبلية .

في عام 1975حددت ندوة بلغراد (Belgrade) في صربيا – الاتحاد السوفيتي سابقا – غايات وأهداف التربية البيئية كما يأتي : جعل سكان العالم أكثر إحساسا واهتماما بالبيئة ومشكلاتها وإمدادهم بالمعارف والاتجاهات و الالتزام بالعمل فرادى وجماعات لحل مشكلات البيئة القائمة ومن اجل تفادي أخرى قد تحدث في المستقبل .[1]

بعد انعقاد مؤتمر تبليسي (Tbilissi)بجورجيا – الاتحاد السوفييتي سابقا – سنة 1977 خرج بجملة من التوصيات تتضمن أهداف التربية البيئية :

1- تعزيز الوعي بترابط الجوانب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والبيئية في المناطق الريفية والحضرية.[2]
2- تامين وتهيئة فرص المعرفة واكتساب المهارات والخبرات الضرورية لحماية البيئة والتصدي للمخاطر التي تهدده.
3- خلق أنماط سلوكية جديدة للأفراد والجماعات والمجتمع ككل تجاه البيئة.
4- إعطاء الأفراد والجماعات إمكانية إبداء أرائهم ومشاركاتهم في إيجاد الحلول.

ترى المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم اليونسكو (UNESCO) أن أهداف التربية البيئية يجب أن تتمثل فيما يلي :

- تشجيع تبادل الأفكار والمعلومات والخبرات المتصلة بالتربية البيئية بين دول وأقاليمه المختلفة.
- تشجيع تطوير نشاطات البحوث المؤدية إلى فهم أفضل لأهداف التربية البيئية وأساليبها وتنسيق هذه النشاطات.
- تشجيع وتطوير المناهج التعليمية في حقل التربية البيئية وتقويمها.
- تدريب ورسكلة القادة والمسؤلين عن التربية البيئية مثل المخططين والباحثين والإداريين والتربويين.
- توفير المعونة للدول الأعضاء في برنامج اليونسكو لحماية البيئة لتطوير برامج في التربية البيئية.[3]

يمكن تقسيم أهداف التربية البيئية أيضا إلى أهداف عامة وأخرى خاصة:

1. الأهداف العامة للتربية البيئية:

تقدم ستاب william bill stapp (1929-2001) بهدف عام للتربية البيئية وهو:

- تكوين المواطن الملم بالبيئة الكلية والمهتم بها وبالمشكلات المرتبطة بها والمزود بالعلم والحوافز والمهارات للعمل الفردي والجماعي لإيجاد حلول للمشكلات البيئية.

أما ليوبولد شيابو leopold chiappo (1924-2010) فقد اقترح هدفين للتربية البيئية مستوحيا ذلك من الأهداف العامة للتربية البيئية في ضوء قمة تبليسي (Tbilissi) 1977:

---

[1] - الأخضر شتوي: **مرجع سبق ذكره**، ص 113.
[2] - صالح وهبي: **الإنسان و البيئة و التلوث البيئي**، دمشق، سوريا، دار الفكر، ط 1، 2001، ص 282.
[3] - عادل مشعان ربيع: **مرجع سبق ذكره**، ص95.

- التنمية الذهنية التي تكون في النقد الإيجابي والبناء، حتى تشكل التربية البيئية موقفا نقديا اتجاه العوامل التي تؤسس للمشاكل البيئية والحلول المناسبة لذلك، كالحلول الاقتصادية، التكنولوجية، الاجتماعية، السياسية، والأخلاقية.
- إعادة النظر في العلاقات التي تربط الإنسان بالبيئة والطبيعة وهنا التركيز على الجانب الأخلاقي والمواقف و السلوكات الإنسانية.[1]

2. الأهداف الخاصة للتربية البيئية:

فيما يخص الأهداف الخاصة للتربية البيئية فإنها بدورها تنقسم إلى أهداف معرفية، مهارية وسلوكية:

- **أهداف معرفية:** إن معرفة الظواهر والأنظمة البيئية قاعدة أساسية للاستيعاب والفهم الجيد للمخاطر والتهديدات التي تواجه البيئة خصوصا في المحاور التالية:
  - ✓ الكائنات الحية (أنواعها، أماكن عيشها، خصائصها)
  - ✓ دورات الحياة (الطاقة، الفصول، الكائنات الحية)
  - ✓ التنوع البيولوجي (الكائنات الحية، الوسط)
  - ✓ التوازن الطبيعي البيئي
  - ✓ الأنشطة البشرية وتأثيرها في الجوانب البيئية (التقنية، الاقتصادية، الزراعية)
  - ✓ المقاربة النظامية العلاقات بين المسببات والنتائج فيما يخص الأخطار المحدقة بالبيئة
- **أهداف مهارية:** تتعلق باكتساب طرق ومناهج مختلفة تستهدف تطوير القدرة على الملاحظة، الفهم، التصرف، التعامل الإبداعي بكل وضوح وبكل روح مسؤولية اتجاه الحياة.
  - طرق ومناهج علمية، تحليلية، تجريبية.
  - طرق ومناهج فنية، ثقافية.
  - طرق ومناهج شاملة متعددة التخصصات أو نظامية.[2]

مما سبق يمكننا أن نشير إلى:

- ✓ اكتساب أو تطوير قدرات التحليل والتركيب للإشكاليات والمسائل البيئية المطروحة.
- ✓ تحديد الإشكاليات وطرح الفرضيات المتعلقة بالبيئة.
- ✓ الاستفادة من التجارب السابقة والأخطاء.
- ✓ حسن الاتصال مع الآخرين بجميع الوسائل لنقل المعلومات والمعارف البيئية.
- ✓ القدرة على تقديم الحجج والبراهين وحسن الاستماع.
- ✓ اتخاذ القرارات والمبادرات المناسبة للحد من التعدي على البيئة والإساءة إليها من خلال المشاركة.
- **أهداف سلوكية:** وهي اكتساب ومواقف مواجهيه للمشاكل البيئية ضرورة ملحة للمحافظة عليها، وذلك بإيقاظ عواطفنا وضمائرنا عن طريق حس الملاحظة والاكتشاف والممارسة الميدانية ويمكن تحديد الأهداف التالية:
  - البحث (الفضول، الملاحظة الدقيقة، استخدام الحواس، التجريب، الاستعلام)
  - حس المسؤولية تجاه البيئة:
    - التمتع بخلق عقلاني وواع في استغلال موارد البيئة.

---

[1] - ليوبولد شيابو: **العالم الثالث والتربية البيئية**، الرياض، السعودية، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد 15، السنة الخامسة، 1985، ص85.

[2] - عادل مشعان ربيع: **مرجع سبق ذكره**، ص96.

- المحافظة على التراث الطبيعي الثقافي.
- تطوير نمط حياة لجميع الكائنات الحية في الحاضر والمستقبل.
- فرض مفهوم العدالة البيئية أي العيش في بيئة راقية للجميع.[1]

المطلب الثالث: أهمية التربية البيئية

إن مجمل الدراسات التي تناولت التربية البيئية، كانت دائما تحاول الإجابة على السؤال الذي يقول: لماذا التربية البيئية؟ تضمنت الإجابة عن هذا السؤال المبررات التالية :

تزايد المشكلات البيئية وتفاقمها وتعقدها بصورة شديدة بمرور الزمن وما تبع ذلك من ضرورة الاهتمام بالتربية البيئية، كمثال على ذلك الثورة العلمية والتكنولوجية التي تعد سلاحا ذا حدين فقد استفاد منها الإنسان من ناحية ولكن كانت لها اثأر مدمرة من ناحية أخرى مما اوجد مشكلات بيئية غاية في الخطورة، فالإنسان هو صاحب الابتكارات العلمية والتكنولوجية التي أدت إلى زيادة استنزاف موارد البيئة، هذا ما أكد إن الإنسان هو مشكلة البيئة الأولى. لذا أصبح من الضروري إن تتجه الجهود إلى تربية الإنسان تربية بيئية، هذا بالإضافة إلى مبررات أخرى:

- تدارك الوضع البيئي الراهن واتخاذ التدابير اللازمة لتنمية العلاقات الايجابية بين الإنسان وبيئته وتنمية الخبرة الإنسانية في معرفة الآثار العكسية للتنمية .[2]
- تنمي التربية البيئية قدرة الإنسان على فهم وظائفه الأساسية المتمثلة في إنتاج الغذاء، البحث عن مصادر المياه، حماية أنفسهم من التقلبات الجوية، فالمجتمع والطبيعة يتفاعلان مع بعضهما البعض ويؤثر كل منهما على الآخر.
- إن وسائل حماية البيئة ثلاث: علم + قانون + تربية.

بذلك عرفنا أن علاقة الإنسان بالبيئة مرت بمراحل تطور تعكس ظهور المشكلات المهددة للبيئة التي لبت كل حاجات الإنسان بينما أدى النمو السكاني المتزايد إلى إحداث ضغط رهيب على الأنظمة البيئية بصورة مباشرة وغير مباشرة من خلال إنتاج كميات هائلة من الملوثات التي فاقت قدرة الطبيعة على التخلص منها.

من هنا برزت أهمية التربية البيئية والوعي البيئي لمواجهة الأخطار التي تنتج أساسا من الممارسات الخاطئة للإنسان، وتشير الأبحاث الآنية إلى أن أهمية التربية البيئية تكون بالنظر إلى الأسباب التالية:

- الانفجار الديموغرافي والزيادة الغير منظمة التي تميز نمو السكان وما يترتب عليه من اتساع للمدن، مما شكل ضغطا كبيرا على البيئة على البيئة فتعداد سكان المعمورة بلغ حوالي 7 مليارات نسمة وتشير التوقعات إلى إمكانية تضاعف هذا الرقم في الثلاثين سنة المقبلة مع بقاء الموارد البيئية قابلة للنضوب.[3]
- الهجرة من الأرياف إلى المدن مما أدى إلى اكتظاظ سكاني في هذه المناطق وزيادة المشكلات الاجتماعية والصحية حيث أصبحت هذه المدن عبارة عن مناطق ملوثة تشكل خطورة على حياة الإنسان، وحسب تقرير البنك الدولي فهناك قرابة 30 مدينة يفوق تعداد سكانها 10 ملايين نسمة نذكر كنها طوكيو، مكسيكو سيتي، نيويورك، ساو باولو، دلهي، القاهرة، ابوجا..[4]
- التصحر الذي هو تدهور الأرض في المناطق الجافة وشبه الجافة أو بالأحرى فقدان الأرض لقدرتها على الإنتاج و ليس زحف الرمال، إن زيادة المساحات الزراعية المتحولة إلى أراض قاحلة أصبحت

- **المرجع نفسه**: ص97.[1]
- اليونسكو: **التربية البيئية في التعليم المهني و التقني**، قسم تعليم العلوم التقني، سلسلة 24، ص1.[2]
- عصام قمر: **الخدمة الاجتماعية بين الصحة العامة و البيئة**، القاهرة، مصر، دار السحاب للنشر والتوزيع، 2007، ص 21.[3]
- رضوان سلامن: **مرجع سبق ذكره**،ص 64.[4]

هاجسا يعاني منه العالم بصفة عامة والعالم العربي بصفة خاصة، والجزائر كبلد عربي إفريقي مهدد بهذا الخطر الذي كان من الحلول الموجهة إليه **السد الأخضر**.

- إزالة الغابات والغطاء النباتي وهي ظاهرة تعبر عن انحسار وتقلص المساحات المغطاة بالأشجار وارتبطت هذه الظاهرة بالتطور الذي تشهده الزراعة بالإضافة إلى التوسع العمراني ومختلف الاستخدامات لمادة الخشب في صناعة الورق مثلا، مما أدى هذا إلى حدوث الانجراف في التربة وزيادة نسبة ثاني أكسيد الكربون CO_2 .
- انقراض بعض الأصناف الحيوانية والنباتية نتيجة للصيد غير المنتظم والرعي الجائر،[1] ونتيجة للزحف البشري مما أدى إلى اختفاء العديد من الكائنات البرية وهذا ما سيؤدي إلى حدوث خلل في التوازن البيئي.
- التغير الذي تشهده الخصائص الفيزيائية أو الكيميائية أو الإحيائية للبيئة الطبيعية، أو ما يعرف بالتلوث الذي ينسأ أساسا من تبعات النشاطات السلبية للعنصر البشري (هذا لايمنع من وجود تلوث طبيعي مثل ثورات البراكين)، فالبيئة الآن أضحت عاجزة عن مسايرة الزيادة المفاجئة والكبيرة في التلوث جراء الأنشطة المكثفة للإنسان.[2]
- التلوث الكبير الذي يحدث في الأنهار والبحار والمحيطات نتيجة استخدام هذه المناطق كمفارغ للنفايات الصناعية والنووية وتسرب النفط من الناقلات ومن الأنابيب العلاقة الذي يمكن اعتباره إن وقع تسرب بوضعية لا حل لها لأنها تدوم لسنوات وتختلف وراءها آثار مستدامة ، يعتبر البترول من أكبر الملوثات تأثيرا على المسطحات المائية حيث أن الطن الواحد منه يغطي مساحة تقارب 12 كلم^2، وهو ما يحجب أشعة الشمس عن الأحياء الدقيقة فيعوق نموها وتموت العوالق البحرية مما يؤدي إلى تراجع الثروة السمكية بالتالي حدوث اختلال توازن السلاسل الغذائية واضطراب دورات التكاثر واختفاء الكثير من الكائنات الحية[3].
- الاستعمال الغير عقلاني للمبيدات الحشرية لمكافحة الآفات مما أدى إلى القضاء على العديد من الكائنات المجهرية المفيدة مثل البكتيريا والطحالب والفطريات والحيوانات الأولية والحشرات، والتي تلعب كل واحدة دورا في الحفاظ على التربة و تهويتها.[4]
- زيادة عدد المصانع والورش الصناعية وزيادة عدد الآلات والسيارات التي تنفث الأدخنة والمواد المسببة للاحتباس الحراري كغاز ثاني وأكسيد الكربون CO_2غاز الميثان CH_4،غازات الكلور وفلور كربونCFC، وثاني وأكسيد النيتروجين[5]NO_2 .
- الحصول على الطاقة واستخدامها حيث يلاحظ أن مصادر الطاقة تتقلص بسرعة واستخدامها (الطاقة الأحفورية) يزيد من تلوث الماء والهواء إضافة إلى عدم وجود استراتيجيات استغلال الطاقات المتجددة.

كل هذه النقاط سالفة الذكر وأكثر، شكلت عوامل تدفع بضرورة الاهتمام بالتربية البيئية وإعطائها مكانة خاصة بدءا من الأسرة وباقي المؤسسات التربوية النظامية وغير نظامية.

---

[1] -محمود عبد المولى: **التلوث البيئي**، الإسكندرية، مصر، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، 2003، ص 188.

[2] - واجنر ترافس: **البيئة من حولنا دليل لفهم التلوث وآثاره**، تر محمد صابر، ،القاهرة، مصر،الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، ط1، 1997،ص 20 .

[3] - رضوان سلامن: **مرجع سبق ذكره**، ص 64.

[4] - احمد محمد موسى: **الخدمة الاجتماعية و حماية البيئة**، المنصورة، مصر، المكتبة المصرية، ط 1، 2007، ص 144.

[5] - نعيم محمد الأنصاري: **التلوث البيئي مخاطر علمية و استجابة علمية**، عمان،الأردن، دار دجلة، ط1، 2006، ص 34 .

المبحث الثاني: التيارات النظرية والفكرية للتربية البيئية.

سنتطرق في هذا المبحث إلى التيارات النظرية والفكرية من خلال استعراض أهم النظريات الحديثة والتقليدية والإسلامية للتربية البيئية.

المطلب الأول: التيارات النظرية التقليدية Courants théoriques traditionnelles

1- التيار النظري الطبيعي Courants théoriques naturaliste :

هو اتجاه نظري وفكري يعتبر البيئة كإطار طبيعي نحيا فيه ونمارس في كنفه نشاطاتنا، يبرز هدف النظرية في إعادة ربط العلاقات الايجابية مع الطبيعة وتوثيقها .

يتأسس هذا الاتجاه النظري على عدة مقاربات فلسفية ومنهجية لتحقيق هدفه المرجو تفعيل الرابط المتين مع الطبيعة من خلال : المقاربة الحسية، العاطفية، الجمالية اللاتي تتشكل في صورة نشاطات استكشافية وميدانية لما تتيحه من تفاعل بين الدارسين ومحيطهم الطبيعي.

من أهم منظري هذا التيار نجد العام البيئي الأمريكي ستيف فان ماتر(Steve Van Matre) صاحب كتاب التربية البيئية في الأرض – مقاربة حسية، عاطفية، معرفية – إضافة إلى الباحثة الكندية دارلن كلوفر (Darlen Clover) التي من أهم كتبها : الطبيعة المتحولة – مقاربة تجريبية، أخلاقية.

تتركز أهم محاور اهتمام دارسي وأنصار هذا التيار في النقط التالية :

- الهدف الأساسي للتربية البيئية هو إعادة بناء علاقتنا مع الطبيعة.
- الرهان على الأثر الكبير للتعلم في الطبيعة في التربية البيئية.
- يجب أن تكون التربية البيئية علما مجردا.[1]

2- التيار النظري المحا فظي Courant théorique conservationniste:

يرى أنصار هذا التيار أن البيئة هي جملة الثروات والموارد التي سخرت للانتفاع بها، هذا ويستهدف أنصار هذا التيار جعل الإنسان يتبنى سلوكيات تتيح له المحافظة على موارد البيئة وتطوير مهارات في تسيير الموارد البيئية، من خلال معرفة حدود الانتفاع بالثروات البيئية دونما القضاء عليه.

يتبنى التيار لمحافظي استراتيجيات عمل من أمثلتها :

دليل السلوكات البيئية، مشاريع التسيير البيئي.

من أهم أنصار هذا التيار النظري نجد جمعية التنسيق البيئية البلجيكية (Coren be)، حيث أن هذه الأخيرة أجرت حملة حول الاستهلاك الايكولوجي فجاء حسبها.

[1]- رضوان سلامن: **مرجع سبق ذكره**، ص 66.

قبل الحديث عن الاستهلاك الايكولوجي ينبغي أولا طرح تساؤلات عن السلعة قبل شرائها: هل ترتبط السلعة باحتياجاتنا؟ هل للسلعة نفس خصائص ما نمتلكه من سلع؟ هذه التساؤلات ترمي إلى تجنب كل سبل التبذير.
واختيار المنتج ينبغي أن يتم بكل مسؤولية بالاطلاع على دورة حياة المنتج بالنظر إلى:
مكونات المنتج: هل مصدر مكونات المنتج من موارد متجددة أو من مواد قابلة لإعادة التدوير؟ هل تحترم تدابير التصنيع المعايير البيئية والأخلاقية ؟أين تم صنع المنتج؟ هل الغلاف قابل للتدوير والتحلل السريع؟
طريقة الاستعمال : ماهي طريقة استعمال المنتج ؟ هل هناك تأثيرات بيئية وصحية تنجم عن استعمال المنتج؟ هل استعمال المنتج لا يقودنا للاعتماد على موارد أخرى كالماء، مختلف صور الطاقة؟ هل هذا المنتج من مادة صلبة، يمكن إعادة شحنها، أو إعادة استعمالها؟
نهاية الاستعمال: بعد نهاية صلاحية المنتج هل يمكن إعادة استعماله بطريقة أخرى؟ هل تتوفر في المنطقة وحدة خاصة بإعادة تدوير المنتجات ؟
في أي قمامة يجب وضع المنتج ؟ ماهي كلفة التخلص من المنتج بعد نهاية الاستعمال؟
يتمحور هدف التيار المحا فضي بالإجابة على التساؤل التالي:
كيف يمكننا تجنب الاستغلال السلبي لموارد البيئية من خلال التربية البيئية ؟

3-التيار النظري التحليلي Courant théorique résolutique :

تشهد البيئة في الآونة الأخيرة مشاكل ومخاطر عديدة تهددها، أن المشاكل البيئية تختصر نضرة التيار التحليلي للبيئة.[1]
يهدف هذا التيار النظري إلى تطوير مهارات تحليل المشاكل البيئية التي نعيشها، من التشخيص إلى غاية إيجاد الحلول واتخاذ القرارات ،معتمدا في ذلك على نهج دراسة الحالة: وهي تحليل مواقف في طريقة أيجاد الحلول المتعلقة بالمشاكل البيئية والاستفادة من الخبرات الناجحة في هذا المجال .

تبرز أهم المسارات التي يركز عليها التيار النظري في :

- يجب أن تركز التربية البيئية على إيجاد حلول للمشاكل التي تعاني منها البيئة.
- لا يجب التوقع بأن للمتعلمين قدرة حل المشاكل البيئية، بل يجب تعليمهم كيفية حل هذه المشاكل.

4-التيار النظري الأخلاقي Courant théorique moral – éthique:

يمرر هذا الاتجاه النظري فكرة مفادها أن العلاقة بين الإنسان يجب أن تترجم في شكل قيم وأخلاقيات، وعليه يسعى التيار الأخلاقي إلى تأكيد دور المواطنة البيئية لهذا الغرض، وتطوير منظومة أخلاقية بيئية بالاعتماد على مقاربة فكرية سلوكية.
تتجلى أهم استراتجيات العمل لهذه النظرية في :

- إستراتيجية تحليل القيم.
- إستراتيجية توضيح القيم.
- إستراتيجية نقد وتعديل القيم الاجتماعية.

يقترح العالم لوزي (Louis Lozzi) وهو من أقطاب هذه النظرية مقاربة عقلانية ترتكز على ثلاث نقاط:

- الإشكالية الأخلاقية السلوكية وعلاقتها بالتربية البيئية.

[1]- Lucie sauvé: **l'éducation relative a l'environnement une dimension essentielle de l'éducation fondamental,** Montréal, Canada, éditions logiques,2001,p13.

- النقاشات الفكرية.
- توقعات سيناريو حياتنا المستقبلي في ظل التدهور البيئي.[1]

المطلب الثاني : التيارات النظرية الحديثة les courants théoriques récentes

1-التيار النظري الشمولي Courant théorique holistique

تتأسس هذه النظرية على فكرة مفادها أن البيئة هي واقع كلي شمولي وعالمي ، تحضي باهتمام جميع الفئات، وعليه يستهدف التيار الشمولي تطوير أبعاد تفاعل الإنسان مع بيئته وتنمية المعارف الأساسية حول العالم والمحيط الذي نعيش فيه، و ترقية حس المشاركة فيها يتعلق بنشاطات ترقية البيئة، من خلال آليات الاستكشاف الحر وورشات العمل على إيجاد حلول للمشاكل البيئية.

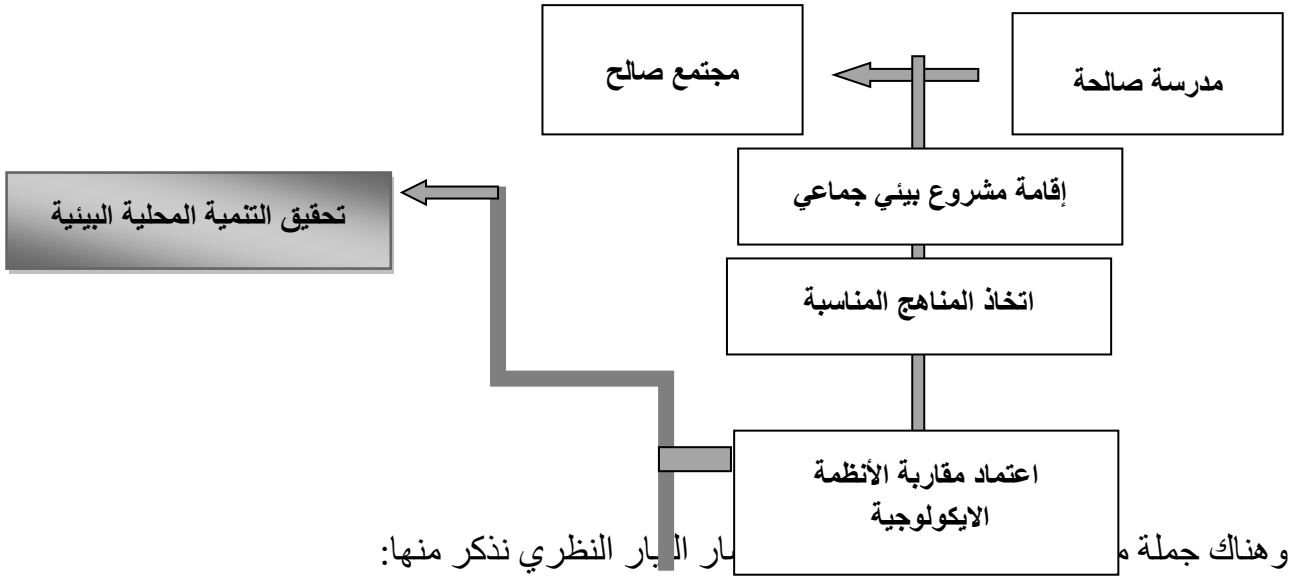
ينادي أنصار هذه النظرية بضرورة تكامل وتوافق مختلف الميادين والتخصصات العلمية مع مسار التربية البيئية.

2-التيار النظري البيوجهوي Courant théorique bio régionale:

تركز هذه النظرية على فكرة مفادها أن البيئة هي مكان انتمائنا الأول ،يسعى التيار البيوجهوي إلى تطوير الكفاءات المتعلقة بالتنمية الايكولوجية المحلية، من خلال الاعتماد على إستراتيجية اكتشاف الوسط، المشاريع البيئية الجماعية، إنشاء مؤسسات اقتصادية ذات طابع ايكولوجي.

إن المنظور البيوجهوي يدفعنا للتطلع إلى مكان ما بالنظر الطبيعي والاجتماعي، هذا ما سيسمح بتكوين إحساس بوسط الحياة المتأصل في التاريخ الطبيعي كما في التاريخ الثقافي للإنسانية ، في هذا الصدد اقترح الناشطان في مجال الزاتاليرو (Elsa Talero) وجلوريا هومانا (Glauria Humana) من كولومبيا خطة من أجل تربية بيئية مشاركتيه ومجتمعية تخلصت في الشكل الآتي:[2]

شكل رقم (01) يوضح التربية البيئية المجتمعية



وهناك جملة م[illegible]ار التيار النظري نذكر منها:

*هل يمكن القول بأن القرية العالمية هي نتاج ترابط بين مختلف القرى في هذا العالم؟ما انعكاس ذلك في مجال التنمية البيئية ؟

*كيف يمكن تبني مقاربة بيوجهوية في الوسط الحضري؟ ما هي المبادئ الاقتصادية للتربية البيئية؟

[1]-Lucie sauvé:**ibid**,ppp.16 , 27,30.
[2] -Lucia sauvé: **ibid**. pp31,32.

3-التيار النظري التطبيقي (العملي)Courant théorique praxique:

يعتبر هذا التيار كميدان تطبيقي وعملي يوفر لنا فرصة القيام بأعمالنا وملاحظة ردود الأفعال.

تهدف هذه النظرية إلى **التعلم في ومن خلال ومن أجل العمل البيئي** وتطوير المهارات الخاصة بردود الأفعال تجاه القضايا البيئية الشائكة: لتحقيق هذه الأهداف يركز التيار التطبيقي على إستراتيجية تطوير البحوث والنشاطات العملية حول البيئة.

4-التيار النظري النقدي Courant théorique critique:

يرى هذا التيار أن البيئة فقدت أهم خصائصها بفعل المخاطر تعرضت ولازالت تتعرض لها، وهذا ما أدى إلى تغير معالمها ومميزاتها، هذا من زاوية ومن زاوية أخرى تعتبر البيئة كمكان للهروب والتحرر من الضغوط التي يتعرض لها الإنسان في حياته اليومية.

يسعى هذا التيار إلى إكساب المقدرة على تفكيك وتحليل الواقع البيئي الذي نعيشه من أجل استخراج المسببات الحقيقية للمخاطر والمشاكل لبيئية، بتفعيل آليات الحوار والنقاشات و تطوير طرق وأساليب البحث العلمي البيئي.

تدعو التربية البيئية المنظومة تحت منظور نقدي اجتماعي المشاركين للانخراط في منظومة البحث من خلال مختلف نشاطاتها ومن المهم بصفة خاصة توضيح الهوة بين ما نفكر ونطمح إليه وما هو موجود في الواقع وبين ما نريد أن نقوم به في سياق المشاركة في عملية التربية البيئية[1].

يجب على المشارك البحث عن حلول بإثارة تساؤلات ومقارنة الرصيد النظري لديه بالواقع التطبيقي، تحليل العلاقة بين النظرية والممارسة الميدانية، كما يجب أن يركز التفكير النقدي على القيم التي تؤسس السياسات التربوية و التعليمية والهياكل التنظيمية وما هو ممارس في الفصول والأقسام الدراسية، ومن خلال المقاربة النقدية للواقع البيئة يمكن للمشارك أن يطور نظريته الخاصة بالتربية البيئية.

طرح باحثو هذا التيار النظري عدة تساؤلات نقدية نذكر منها :

- هل هناك قطيعة وهوة بين الكلام والتطبيق في مجال حماية البيئة؟
- من الذي يقرر مشاريع البيئة؟ لمن؟ ولماذا؟
- هل العلاقة مع البيئة مرتبطة بالقيم السائدة في المجتمع؟

يرى أنصار هذه النظرية أن:

- التفكير النقدي عملية إبداعية.
- التفكير النقدي عملية تقييم عقلاني.
- يركز التيار النقدي على تحليل وتقييم دور السلطة في التربية البيئية.

المطلب الثالث: التيار الإسلامي في التربية البيئية

نضرة الإسلام إلى البيئة وحمايته لها :

I. **القرآن الكريم :** اهتم الإسلام بالبيئة اهتماما بالغا، وكان له السبق في وضع قواعد وتشريعات تضمن سلامة و استقرار وجمال المحيط والمحافظة على الموارد الطبيعية المختلفة، والقرآن الكريم يحفل بالعديد من الآيات الشريفة والدلائل التي توضح بجلاء علاقة الإنسان بالمحيط الذي يعيش فيه،[2] فوجب علينا تقديره واحترامه وعدم نشر الفساد فيه قال تعالى :**"ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم**

[1] -Lucie sauvé: **ibid,**p p38,42.

[2] - محمد يونسي: **التوازن البيئي رؤية إسلامية**، القاهرة، مصر، مركز صالح كامل للطباعة،1997، ص 71.

مؤمنين "[1]. إن الواقع البيئي وما آل إليه من تدهور يؤكد أن الإنسان لم يكن حارسا أمينا على البيئة التي تشهد تفاقم المشاكل التي تعاني منها كالتلوث بمختلف أنواعه، تدمير طبقة الأوزون، ظاهرة الاحتباس الحراري التي تهدد المناخ على الأرض مما نجم عنه آثار كارثية مدمرة، هذا مثال بسيط عما جنته يد الإنسان كما قال الله عز وجل: **"ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون"**[2].

- أسماء سور قرآنية تتعلق بحيوانات وحشرات كسورة البقرة، الأنعام، الفيل، العاديات، النحل، النمل،
- أسماء سورة قرآنية تتعلق بكواكب ونجوم: سورة النجم، الشمس.
- أسماء سور قرآنية متعلقة بظواهر طبيعية: سور الرعد، الذاريات، الفجر، الليل الضحى، العصر....

فهذه التسميات للسور القرآنية لها دلالاتها وإيحاؤها في نفس المسلم بربطه بالبيئة من حوله بحيث لا يكون في غفلة عنها،فكل مافي هذا الكون من مخلوقات حية وغير حية سخرت لخدمة الإنسان ورعايته وبقائه فالأرض وما تحقق هذا المقصد الرباني العظيم **"الم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الأرض"**[3].

قال الله تعالى :**"الله الذي خلق السماوات والأرض وانزل من السماء ماءا فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك في البحر بأمره وسخر لكم الشمس والقمر دائبين.... "**[4]

إن كل ما سخره لنا سبحانه وتعالى في هذا الكون بمقدار كما وكيفا فيقول ربنا **"أنا كل شيء خلقناه بقدر"**[5]، إن هذه الأدلة القرآنية تبرز بجلاء إن الله أبدع وصور البيئة بمعطيات ومكونات ذات مقادير محدودة بحيث تضمن هذه الموازين القدرة على توفير سبل حياة ملائمة ومناسبة لبني البشر وباقي أنواع الكائنات الحية الأخرى التي تقاسمنا الحياة في كوكبنا الأزرق كالحيوانات ومختلف أصناف النباتات،فالحيوانات نعمة من نعم الله لنا،لها وظائف حيوية،جمالية ، تزيينية [6].

أمر الله نبيه **نوح**- عليه السلام – بحمل حيوانات في سفينته حفاظا عليها من الانقراض حيث قال سبحانه وتعالى :**"حتى إذا جاء أمرنا وفاض التنور احمل فيها من كل زوجين اثنين...."**[7]

والنبات من أشجار وأزهار و خضار وفواكه وحبوب وغير ذلك كلها مسخرة لإشباع حاجات الإنسان قال العلي الكريم **"هو الذي انزل من السماء ماءا و أخرجنا به نبات كل شيء فأخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل ومن طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه انظروا إلى ثمره وينعه إن في ذلكم لآيات لقوم مؤمنون "**[8].

لقد تضمن القرآن الكريم عدة براهين وأدلة تظهر بوضوح عناية الدين الإسلامي بالبيئة وما تحتويه من جميع الكائنات الحية، وما تناولناه من آيات كان سبيل الذكر لا الحصر.

II. السنة النبوية الشريفة:

[1] - الآية 285 من سورة الأعراف.
[2] - الآية 41 من صورة الروم.
[3] - الآية 20 من سورة لقمان.
[4] - الآية 23-33 من سورة إبراهيم.
[5] - الآية 49 من سورة القمر.
[6] - حسين عبد الحميد احمد رشوان، **مرجع سبق ذكره**، ص 156.
[7] - الآية 40 من سورة هود.
[8] - الآية 99 من سورة الأنعام .

إن السنة النبوية الشريفة هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، إذا فقد تعرض النبي صلى الله عليه وسلم في كثير من الأحاديث والمواقف إلى أمور البيئة.

الأحاديث التي تحث على غرس الأشجار وحسن معاملة الحيوانات: لقد ربط رسول الله صلى الله عليه وسلم غرس الأشجار بالأجر والصدقة فقال: **"إذا قامت القيامة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها".** وقال أيضا:" **ما من مسلم يغرس غرسا إلا كان ما أكل منه له صدقة وما سرق منه له صدقة وما أكل السبع فهو له صدقة وما أكل الطير منه له صدقة ولا يزوره احد إلا كان له صدقة**".

ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل الحيوانات فقال:" **من قتل عصفورا عبثا عج إلى الله يوم القيامة يقول يا رب إن فلان قتلني عبثا ولم يقتلني منفعة**" .

ذكر الرسول عليه أزكى الصلاة والتسليم:"**إن الله غفر لامرأة بغيا لأنها سقت كلبا في يوم حار كاد العطش يودي بحياته** "، والمقابل رويت أحاديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم:" **إن امرأة دخلت النار بسبب هرة حبستها لا هي أطعمتها ولا هي سقتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض ".**

الأحاديث التي تحث على الحفاظ على البيئة وعدم الإسراف في مواردها :

يقول الرسول عليه الصلاة والسلام:"**اتقوا الملاعن الثلاث:البراز في الموارد وقارعة الطريق والظل** "

وقال أيضا :"**لا يتبولن أحدكم في الماء الدائم و لا يغتسل فيه من الغبابه**" ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الانتقال مخافة وهربا من المرض كالطاعون إذ قال عليه الصلاة والسلام :"**الفار منه كالفار من الزحف ومن صبر فيه كان له اجر شهيد".** ومن هديه أيضا: الاعتدال والتوسط في استعمال موارد الطبيعة كالماء مثلا وعدم الإسراف فيه فقال صلى الله عليه الصلاة والسلام "**إن للوضوء شيطانا يقال له الولهان فاحذروه واتقو وساوس الماء**".

جاء في سيرة الخلفاء الراشدين والتابعين وصايا وأوامر خاصة للجيوش الغازية في سبيل الله، وأشهرها وصية أبو بكر الصديق –رضي الله عنه- ليزيد بن سفيان عندما بعثه على رأس جيش الشام وكان من وصاياه العشر: "....**ولا تقطعن شجرا مثمرا ولا تحرقن نخلا ولا تفرقنه ولا تعقرن شاه ولا بعيرا إلا لمأكله**"[1]

المبحث الثالث: دور المنظمات الدولية في تطوير التربية البيئية.

سنتطرق في هذا المبحث إلى دور المنظمات الدولية في تطوير التربية البيئية،كما سنعرض أهم المؤتمرات الدولية للتربية البيئية وعقد الأمم المتحدة للتربية البيئية من اجل التنمية المستدامة.

المطلب الأول: التربية البيئية من خلال القمم العالمية لحماية البيئة.

[1]- أحمد ملحة: **الرهانات البيئية في الجزائر**، بن عكنون، الجزائر، مطبعة النجاح، 2000، ص ص 111، 114.

أدت الحركة المتنامية والمتصاعدة لأنصار حماية البيئة وصونها في العقود الأربعة الماضية إلى اكتساب التربية البيئية محتوى علمي جعلها تظهر كفكر مستقل يحمل طابع الممارسة والتطبيق وكعلم متمم لباقي العلوم الأخرى الرامية إلى حماية البيئة، يعود هذا الفضل إلى الحراك الدولي المتجلي في المؤتمرات العالمية التي كرست بغرض إيجاد أرضية اتفاق عامة تسعى إلى الوقوف في وجه المخاطر والمشاكل التي تهدد البيئة.

I. مؤتمر ستوكهولم Stockholm:

عرفت ستوكهولم عاصمة السويد في الفترة مابين 05 – 16 جوان 1972،إقامة أول مؤتمر دولي لحماية البيئة تحت غطاء الأمم المتحدة وكان بمثابة أول اعتراف رسمي بمكانة البيئة في أجندة الهيئات الدولية .

عرفت أشغال هذا المؤتمر حضور ممثلين لـ:113 دولة اجتمعوا من أجل وضع خطة للعمل لصال البشرية جمعاء، كما جرى التأكيد غلى لنظرة مشتركة اتجاه البيئة وترقيتها من قبل كافة حكومات العالم وشعوبها لبلوغ الهدف.[1]

تمحورت أهم النقاشات الدائرة في هذا المؤتمر في النقاط التالية :

- يعيش عدد كبير من سكان العالم في بيئة يسودها الفقر والأمية والبؤس وسوء التغذية، لذا ينبغي العمل على تضييق الفجوة بين الدول الغنية والفقيرة باعتماد نظام اقتصادي جديد.
- الاستغلال الفاحش للدول المتقدمة لثروات الدول النامية كالطاقة وكيفية الحد منه مع إيجاد سيل توافق العملية التنموية مع حماية البيئة .
- ضرورة الاهتمام بالمشاكل السكانية .
- الاهتمام بنشر الوعي البيئي بين مختلف الشرائح والعمل على تدريب الأفراد اللازمين للعمل في مجال البيئة.[2]

II. مؤتمر ريو دي جانيرو Rio de Janero:

قمة **ريو** أو قمة **الأرض** هي قمة نظمتها الأمم المتحدة بمدينة ري ودي جانيرو البرازيلية من أجل البيئة والتنمية المستدامة ،وكان ذلك في الفترة الممتدة من 03 -14جوان 1992.

شارك في المؤتمر 172 حكومة، منها 108 دول أرسلت رؤسائها أو رؤساء حكوماتها، وحوالي 2400 ممثل لمنضمات غير حكومية و17.000 شخص في المنتدى العالمي للمنظمات غير حكومية الذي عقد موازيا للقمة وأطلق عليه المركز الاستشاري.

يعد هذا المؤتمر كأكبر محاولة دولية دراماتيكية سعت لتعزيز التنمية المستديمة، ويمثل نقطة تحول في الاعتراف والاهتمام من قبل الأمم المتحدة والمجتمع الدولي بمشاكل البيئة وارتباطها الوثيق بقضايا هامة أخرى، خاصة فيما تعلق بالتنمية العدالة، واتضحت أهمية مؤتمر ريو الناتجة عن محادثات طويلة وشاقة، ليس فقط في القرارات والالتزام المتضمن في الوثائق الناتجة عن قمة فحسب إنما بقدرته على شد انتباه العالم وتصوراته خاصة من خلال التغطية الإعلامية المكثفة ب حوالي 10 آلاف إعلامي، وقد كان اكبر تجمع لرؤساء الدول والحكومات.[3]

شملت المنجزات الرئيسية لمؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية المستدامة النقاط التالية:

---

[1]- اليونسكو:**التربية البيئية نموذج للإعداد ما قبل الخدمة لمعلمي و مشرفي العلوم الاجتماعية في المدارس الثانوية، قسم تعليم العلوم العلمي والتقني و البيئي**، سلسلة 09، ص 12.

[2]- غازي أبو شقرا:**المشكلات البيئية و التربية على المستوى العربي،بيروت،لبنان،مجلة التربية الجديدة**،العدد1981،23،ص ص 82،80.

[3] -http//www.environmental-education.org/en/congress/102-2d-weec-rio-de-janeiro,html. 02-01-2018.

- جدول أعمال القرن 21 وهو خطة عمل شاملة لتوجيه الأعمال الوطنية والدولية المتعلقة بالتنمية المستدامة.
- اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن المناخ التي تعالج الآثار المترتبة عن ظاهرة البيت الزجاجي أو ما يعرف بالاحتباس الحراري .
- اتفاقية التنوع البيولوجي المهتمة بالتنوع البيولوجي والاستعمال المستديم لموارده.

III. مؤتمرجوهانسبرغ Johannesburg:

تزامن مرور ثلاثون عام عن مؤتمر ستوكهولم في عام 2002، انعقاد مؤتمر **القمة العالمية للتنمية المستدامة** في مدينة حوهانسبرغ الجنوب إفريقية من 26 أوت إلى 4 سبتمبر من ذات السنة.

شارك بالمؤتمر العديد من رؤساء الدول والحكومات وأعضاء الوفود الوطنية، وقيادات من المنظمات غير الحكومية، وقطاع الأعمال التجارية وغير ذلك من الفئات الرئيسة.

اعتبر المؤتمر أن جدول أعمال القرن 21 والذي تم إقراره في مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية – مؤتمر قمة الأرض – المنعقد في ري ودي جانيرو في عام 1992، هو خطة العمل العالمية من أجل التنمية المستدامة، حيث اعتبرت أجندة القرن 21 أن النساء والأطفال والشباب، والسكان الأصليين، والمنظمات الغير حكومية، والسلطة المحلية، والعمال ونقاباتهم، والأوساط العلمية والتكنولوجية والمزارعين، هي الفئات الرئيسية التي تشكل مساهمتها ومشاركتها عاملا ضروريا لنجاح التنمية المستدامة، حيث حضرت كل تلك الفئات التي تعتبر فاعلة في عملية التربية البيئية إلى مؤتمر القمة.[1]

خلصت أشغال القمة إلى إصدار ووثيقتين تضمنا النتائج هما : **الوثيقة الأولى** تتعلق بخطة التنفيذ وتسمى **"مشروع خطة التنفيذ من أجل مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة"** والتي تمثل برنامج عمل للسنوات العشر القادمة وذلك لتنفيذ أجندة القرن 21 الصادرة عن قمة الأرض، تضمنت خطة التنفيذ عدة نقاط نذكر منها:

- القضاء على الفقر وتخفيض نسبة الأفراد الذين يقل دخلهم عن دولار إلى النصف بحلول 2015.
- تفعيل آليات مكافحة التصحر وتخفيف أثار الجفاف والفيضانات بالاستفادة من المعلومات والتنبؤات المتعلقة بحالة الطقس ونظم الإنذار المبكر.
- تغيير أنماط الاستهلاك والإنتاج غير المستدامة من خلال التربية البيئية.

أما **الوثيقة الثانية** تتعلق بمشروع **الإعلان السياسي** الذي وقعه قادة الدول المشاركين في المؤتمر ومن أهم ما جاء فيها :

- التأكيد على مجتمع إنساني مبني على المساواة ويصون كرامة الإنسان وتدعيم الأركان الثلاثة للتنمية المستدامة حماية + تنمية اجتماعية + تنمية اقتصادية.

[1] - اليونسكو:**نشرة اليونسكو واليونيب للتربية البيئة،مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة و التنمية المستدامة**، المجلد 17، 1992، ص 3.

- الاتفاق على إيجاد الآليات التي تغير السلوكات تجاه المياه باعتبار أنها من المتطلبات الأساسية للحياة.
- التزام الدول بتنفيذ جميع الاتفاقيات الدولية القائمة والمتصلة باستخدامات الطاقة المختلفة فضلا عن مواصلة السعي إلى التزام عالمي طويل الأجل للتصدي لتغيير المناخ، باعتبار أن استخدامات الطاقة تفضي إلى نتائج سلبية مثل التصحر وتلوث الهواء وتغيير المناخ.[1]

المطلب الثاني : المؤتمرات الدولية للتربية البيئية.

تبلور الاهتمام بالتربية البيئية وتطور جراء إحساس المجتمع الدولي بالحاجة إلى تعميق الفهم للعلاقة القائمة بين الإنسان والبيئة، وتنمية الاتجاهات والمواقف الايجابية نحوها، واكتساب القيم التي تزيد من مشاعر الاهتمام بها، وتزويد الأفراد والجماعات بالمهارات التي تمكنهم من التفاعل الإيجابي معها، وهو ما سعت إليه المؤتمرات العالمية للتربية البيئية التي استوحت بدايتها من مؤتمر اليونسكو **التربية البيئية في مناهج الدراسة** الذي عقد في مدينة روشيلكون (Ruschlikon) في سويسرا عام 1971، الذي عد بداية العمل الدولي للاهتمام بالتربية البيئية و مهد المؤتمر الطريق لعقد دولية تعني بالتربية البيئية من سنة 1975 إلى غاية 2013.

I. **ورشة بلغراد Belgrade:**

عقد في عاصمة يوغوسلافيا سابقا صربيا حاليا في شهر أكتوبر من عام1975، بدعوة من اليونسكو وبالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة UNEP، وشارك في الورشة قادة 65 دولة تبعتها اجتماعات إقليمية شملت معظم مناطق العالم، وكان الموضوع الرئيسي للورشة يدور حول التربية البيئية فقط حيث ركزت البحوث وأوراق العمل المقدمة إلى الندوة على مناقشة المشاكل البيئية ودور التربية في التخلص منها أو التقليل من مخاطرها، وتبصير الناس بها.[2]

II. **مؤتمر تبليسي Tbilissi :**

انعكس صدى ميثاق بلغراد في إعلان المؤتمر الدولي الحكومي للتربية البيئية ، الذي نظمته اليونسكو بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة في مدينة تبليسي بجورجيا، في الفترة من 14 – 26 أكتوبر 1977، وهو أول مؤتمر من نوعه في العالم على المستوى الوزاري فهو تابع للتوصية الصادرة عن مؤتمر الأمم المتحدة الخاص بالبيئة البشرية ستوكهولم 1972 الذي جاء فيه التزام اليونسكو والأمم المتحدة بوضع برنامج تربوي عالمي للتعليم في المدرسة و خارجها يتعلق بالبيئة وموجه للجميع.

وضع المؤتمر استراتيجيات عملية عدت تحولا كبيرا في اهتمام المجتمع الدولي بالتربية البيئية وضرورة تبنيها بوصفها واحدة من أهم الوسائل الفعالة لتربية الإنسان للعناية والاهتمام ببيئته وإتاحة الفرصة لكل شخص لاكتساب المعرفة والقيم والمواقف وروح الالتزام والمهارات الضرورية لحماية بالبيئة وتحسينها، وخلق أنماط جديدة من السلوك اتجاهها.[3]

III. **المؤتمر العالمي الأول للتربية البيئية للالفية الجديدة 2003:**

جرت أعمال هذا المؤتمر في مدينة اسبنهو Espenho بالبرتغال في الفترة الممتدة من 20-24 ماي من سنة 2003، جمع المؤتمر الفئات الفاعلة في التربية البيئية التالية:

✓ المعلمين

1- اليونسكو:نشرة اليونسكو واليونيب للتربية البيئة،مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة و التنمية المستدامة، **مرجع سبق ذكره**، ص 5.

2- احمد يعقوب الشراح: **التربية البيئية**، الكويت، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ط 1، 1987، ص 25.

3- اليونسكو: اتجاهات التربية البيئية منذ مؤتمر تبليسي، **مرجع سبق ذكره**، ص 15 .

- ✓ العلماء
- ✓ الباحثين الطلبة الجامعيين
- ✓ الساسة و صناع القرار

حيث قام المؤتمر بالتركيز على المحاور الآتية :

- تسخير واستغلال خبرات المعلمين والمربين في التربية البيئية من جميع أنحاء العالم.
- التحليل النقدي للاقتصاديات والسياسات والإصلاحات التعليمية من حيث ارتباطها بالتربية البيئية.
- التحليل النقدي للمفاهيم اللازمة للتربية البيئية وفهم المقاربات المتعددة التخصصات.
- تعزيز فرص لإقامة منتدى عالمي للتعاون الدولي في مجال التربية البيئية، والنظر في الأبعاد العلمية لها.

IV. **المؤتمر العالمي الثاني للتربية البيئية 2004.**

أقيمت الطبعة الثانية من المؤتمر العالمي للتربية البيئية في مدينة ري ودي جانيرو Rio de Janeiroالبرازيلية أيام 15-16-17-18 سبتمبر 2004 ، عرف المؤتمر حضور أزيد من 1500 مشارك وإقامة العديد من الورشات والموائد المستديرة حول موضوع **تحديات التربية البيئية في العالم المعاصر** وكانت المواضيع المناقشة في هذا المؤتمر:

- ✓ التربية البيئية معاني و ممارسات.
- ✓ دور التربية البيئية المستدامة في الحد من الفقر.
- ✓ الحفاظ على التراث البيولوجي، الاجتماعي، الثقافي.
- ✓ العلاقة بين التربية البيئية وتحسين نوعية الحياة.
- ✓ الحفاظ على المياه.
- ✓ قيمة التعليم غير نظامي في التربية البيئية.

V. **المؤتمر العالمي الثالث للتربية البيئية 2005.**

نالت مدينة تورينو بإيطاليا Torino شرف احتضان المؤتمر العالمي الثالث للتربية البيئية في فترة 2-6 أكتوبر 2005.

وضع المؤتمر هدف متعلق بتكوين نخبة عالمية للبحث تتوخى التطبيق الفعلي للتربية البيئية من اجل التنمية المستدامة.

أما الأهداف التفصيلية للمؤتمر الثالث فجاءت كالآتي :

- ✓ تأكيد دور التربية والإعلام والبحث البيئي من اجل تقديم مجتمع عادل وديمقراطي ومشارك ويحب البيئة ويحترم الحياة، هذا مع الحفاظ على التناغم بين الشعوب وبين الأنواع الحية الأخرى.
- ✓ خلق أكبر قدر ممكن من التبادل المباشر والمستمر بين بلدان العالم في مجال التربية البيئية (الخبرات)
- ✓ التربية البيئية من أجل المواطنة والتسيير العادل للثروات الطبيعة.
- ✓ المساهمة في العقد العالمي من اجل التنمية المستدامة. [1]

VI. **المؤتمر العالمي الرابع للتربية البيئية 2009.**

[1] - http//www.environmental-education.org/en/congress/102-2d-weec-rio-de-janeiro,html. 02-01-2018.

تم عقد المؤتمر الرابع للتربية البيئية المعنون **بعقد التربية البيئية من أجل التنمية المستدامة** بمدينة ديربان Durban الجنوب افريقية في أيام 2 الى 6 جويلية 2007، من تنظيم الجمعية الجنوب افريقية للتربية البيئية، وقد تم إقامة 13 جلسة وورشة عمل وأنشطة أخرى كالزيارات الميدانية من اجل اكتشاف الثراء الإيكولوجي في جنوب إفريقيا و دراسة المحاور التالية:

العلاقة بين التعليم والعلم والتربية البيئية.

- ✓ البيئة و الاقتصاد.
- ✓ التغيرات التربوية في التربية البيئية.
- ✓ التغيرات التربوية في التربية البيئية.
- ✓ البحث والتطوير والابتكار.

VII. **المؤتمر العالمي الخامس للتربية البيئية 2009:**

احتضنت مدينة Montréal في كندا في الفترة الممتدة من 10 إلى 14 مايو 2009 المؤتمر الخامس الذي كان موضوعه لنعش جميعا في الأرض .

تضمن هذا المؤتمر المحاور التالية:

- ✓ العلاقة بين البيئة والاقتصاد.
- ✓ مسألة العدالة البيئية – الاجتماعية.
- ✓ الصحة البيئية.
- ✓ التحديات العمرانية.
- ✓ المدرسة والمجتمع.
- ✓ الهوية البيئية.[1]

VIII. **المؤتمر العالمي السابع للتربية البيئية 2013.**

دارت أحداث مؤتمر **التربية البيئية والرهانات من أجل انسجام أفضل بين المدن والقرى** في مدينة مراكش المغربية في أيام 09 إلى 14 جوان 2013.

وتمحورت مواضيع الدراسة في النقاط الآتية :

- ✓ تعزيز التربية البيئية.
- ✓ الحوار بين الثقافات.
- ✓ الحركات الاجتماعية و بناء المجتمعات الخضراء.
- ✓ التواصل وتأثير وسائل الإعلام في التربية البيئية.
- ✓ الاقتصاد البيئي الأخضر.
- ✓ الأخلاقيات والفلسفة البيئية.
- ✓ التربية الخضراء.[2]

المطلب الثالث : عقد الأمم المتحدة للتربية البيئية من اجل التنمية المستدامة.

Décennie des nations unies pour l'éducation environnementale en vue de développement durable.

- اليونسكو: اتجاهات التربية البيئية منذ مؤتمر تبليسي، **مرجع سبق ذكره**، ص 17[1]
- اليونسكو:**مكتب إعلام الجمهور، التعليم من اجل التنمية المستدامة**، باريس، فرنسا، 2006، ص 1.[2]

منذ أكثر من 65 عاما، لاتزال المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم "اليونسكو" تبذل جهودا كبيرة في سبيل إرساء دعائم متينة للتربية العامة،خصوصا ما تعلق بالبيئة.
وهي اليوم مناط بها مسؤولية عقد الأمم المتحدة للتربية البيئية البيئية من اجل التنمية المستدامة للعشرية 2005-2014، الذي يعرف بأنه تربية تمكن الدارسين من اكتساب ما يلزم من تقنيات ومهارات وقيم ومعارف لضمان تنمية مستدامة، في إطار أنشطة قطاع العلوم.
أصبح اليوم هذا الالتزام مراعى في جميع اختصاصات المنظمة أي التربية والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العلوم الطبيعية، الثقافية والاتصال.
ولأن التربية تشكل قوة محركة للتغيير، اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة قفي ديسمبر 2002 القرار 57- 254 المتعلق بعقد الأمم المتحدة للتربية من اجل التنمية المستدامة 2005-2014، وعينت لهذا الغرض اليونسكو كوكالة مسؤولة عن الترويج لهذا العقد[1].

1. أهداف عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة:

يستند اعتماد العقد إلى مثال أعلى هو بناء عالم تتاح فيه لكل شخص فرصة الانتفاع بالتعليم،واكتساب القيم، وأنماط السلوك وأساليب العيش، وكل ما يلزم من أجل بناء مستقبل قابل للاستمرار، وتحويل المجتمعات من أجل عالم أفضل، ومن هذا المنطلق حددت اليونسكو الأهداف التالية:

- تسهيل إنشاء شبكات وروابط لتشجيع المبادلات والتفاعلات بين الأطراف الفاعلة في مجال التربية من اجل التنمية المستدامة.
- النهوض بتحسين جودة التعليم والتعلم في مجال التربية من اجل التنمية المستدامة.
- مساعدة البلدان على تحقيق الأهداف الإنمائية الألفية.
- إتاحة إمكانية جديدة للبلدان كي تراعي التربية من اجل التنمية المستدامة في إطار إصلاحاتها.[2]

2. دور اليونسكو في العقد الأممي للتربية من اجل التنمية المستدامة.

باعتبار أن اليونسكو هي الوكالة الرائدة لتنسيق أنشطة العقد، فإنها تضطلع بالمهام التالية:

- وضع خطة عمل .
- إرشاد الحكومات والمنظمات فيما يخص تنفيذ العقد.
- تحفيز إقامة شراكات جديدة مع قطاع الخاص، والمؤسسات الدينية، ومجموعات وسائل الإعلام، والشباب والسكان الأصليين وما إلى ذلك.
- تبادل المبادرات الجيدة للتربية البيئية من اجل التنمية المستدامة.

3. مؤتمر اليونسكو العالمي للتربية من اجل التنمية المستدامة بون 2009Bonn :

شهدت مدينة بون Bonn الألمانية انعقاد أشغال مؤتمر اليونسكو العالمي للتربية من اجل التنمية المستدامة فترة 31 مارس إلى 02 أفريل 2009 بإشراف وزارة التربية والتعليم والأبحاث الألمانية.

❖ **التربية من اجل التنمية المستدامة في القرن 21.**

إن التربية من اجل التنمية يعطي وجهة جديدة للتربية والتعليم للجميع، فهي تروج لنوعية تعليم جيدة تستوعب الجميع بلا استثناء، كما أنها تستند إلى القيم والمبادئ بالإضافة إلى الممارسات الضرورية لمواجهة تحديات التنمية المستدامة الحالية والمستقبلية بصورة فعالة.

---

[1] - اليونسكو:مكتب إعلام الجمهور، التعليم من اجل التنمية المستدامة، **مرجع سبق ذكره**، باريس، فرنسا، 2006، ص5.
[2] - اليونسكو: **عقد الأمم المتحدة للتعليم البيئي من أجل التنمية المستدامة، باريس**، فرنسا، 2005، ص 6

تمحوره جل نقاشات المؤتمر حول النقاط التالية:

- التربية من أجل التنمية المستدامة تساعد المجتمعات على مواجهة عديد المشكلات مثل: قضايا الماء، الطاقة، تغير المناخ، التخفيف من آثار الكوارث وأخطارها تدهور التنوع البيولوجي، أزمات الغذاء،انعدام الأمن، فهي أساسية لتنمية فكر اقتصادي جديد.
- تستند التربية من اجل التنمية المستدامة إلى قيم العدالة والمساواة والإنصاف والمسؤولية، كما تعزز المساواة بين الجنسين والتلاحم الاجتماعي التخفيف من وطأة الفقر والتأكيد على أهمية مبادئ العناية والسلامة التي كرست في ميثاق الأرض.
- ترتكز التربية من اجل التنمية المستدامة على مبادئ تدعم استدامة الحياة والديمقراطية ورفاه الإنسان، كما أن حماية البيئة وإصلاحها وصون الموارد الطبيعية والاستغلال المستدام لها، وإقامة مجتمعات عادلة و مسالمة هي من المبادئ الأخرى التي تقوم عليها التربية من اجل التنمية المستدامة.
- توفر التربية من اجل التنمية المستدامة المهارات اللازمة لإيجاد الحلول لمشكلاتهم والاستفادة من الممارسات والمعارف الراسخة في الثقافات المحلية إضافة إلى الأفكار والتكنولوجيات الجديدة.[1]

خرج المؤتمر بحوصلة مفادها أن التقدم في مجال التنمية المستدامة لازال غير متكافئ ويتطلب اعتماد مناهج واستراتيجيات تبعا لاختلاف البيئة التي تطبق فيها، ومن الجلي انه سيتعين على البلدان والمجتمع المدني والمنظمات الدولية في السنوات القادمة بذل جهود كبيرة بغية تدارك هذا النقص.

وعليه ختمت قمة **"بون"** باستخلاص عدة توصيات نذكر منها:

- تعزيز الدور القيادي والتنسيقي فيما يخص التربية من اجل التنمية المستدامة المسند إليها وفقا للخطة التنفيذية الدولية بالتعاون مع وكالات وبرامج أخرى للأمم المتحدة للبيئة، برنامج منظمة الأمم المتحدة للطفولة اليونيسيف، البنك الدولي وغيرها، وإدماجها في إستراتيجية مبادرة الأمم المتحدة لتوحيد العمل على الصعيد القطري لاسيما من خلال عمليات إطار عمل الأمم المتحدة للمساعدة الإنمائية.
- مساعدة الدول الأعضاء وسائر الشركاء في عملية التربية من اجل التنمية المستدامة لاسيما في المراحل التمهيدية من خلال بناء القدرات وإسداء المشورة بشأن تطوير استراتيجيات وطنية متماسكة، وأنشطة الرصد والتقييم، وتبادل الممارسات في المجال و تنمية الشركات على الصعيد الدولي.
- العمل من خلال برامج اليونسكو على تعزيز البحوث المتعلقة بالتربية من اجل التنمية المستدامة بغية تطويرها وإيجاد استراتيجيات دولية جديدة من شانها إنجاح عقد الأمم المتحدة للتربية من اجل التنمية المستدامة.
- الترويج لبرنامج التربية من اجل التنمية المستدامة في سائر المحافل الدولية المعنية بالتعليم والتنمية كالمؤتمرات والمشاورات الدولية على غرار مجموعة الثماني، مؤتمر كوبنهاغنCopenhague للمناخ، الفريق الرفيع المستوى المعني بالتعليم للجميع.[1]

[1]- Unesco: **world conférence on éducation for sustainable développement**, 31 March -2 April 2009, Bonn, Germany, p2.

خلاصة الفصل:

في هذا الفصل تناول إستراتيجية التربية البيئية كنسق جزئي يؤدي وظائف وأدوار لبناء هذه الدراسة، من خلال تكامل أجزائها الفرعية التي تعمل على توازن وتحقيق الاتصال البيئي، بتنفيذ البرامج الضرورية محليا والمناسبة ثقافيا، والتي تضع في حسابها الظروف البيئية والاقتصادية والاجتماعية، ومواجهة المشكلات البيئية وحماية البيئة في الحاضر والمستقبل،لما تحدثه من تغيير في سلوك واتجاهات الأفراد، بعد تزويدهم بالمعرفة والمهارة للتعليم المستمر،الذي يكون وثيق الصلة بالاتصال، وذلك لمساعدتهم لإيجاد حلول جديدة لقضاياهم البيئية والاجتماعية والاقتصادية، ساعية لجعل العالم صالحا لمعيشة هذا الجيل والأجيال القادمة، فقط لابد أن يتم استعمالها بالحكمة والتقنين، ومزيد من الجهود الفعلية والميدانية المتعاونة من جميع الأطراف، لتنمية الاتجاهات الحقيقية واكتساب المعارف ومناقشة إطار محتوى التعليم، والتأكد من قابلية تعلم المحتوى والتكيف والتطويع، ووضع ترتيبات تركيبية ومؤسسية، والتوصل إلى إيجاد أساس فلسفي معقول يؤطر نموذجا للتربية البيئية؛ والمتضمن في برامج التعليم السائد، ونوع من الاتفاق حول غايات وأهداف التربية البيئية من تحقيق اتصال بيئي.

[1] - Unesco: world conférence on éducation for sustainable développement,**ibid**,**p3.**